

حروب المياه وانتشار القاعدة

■ **عامر نعيم الياس***

أثارت الصحافة الأميركية الأسبوع الماضي في سياق تغطيتها للملف السوري مسألة المياه والجفاف في سورية، صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» قاربت الأمر من زاوية «إنشاء خدمة توصيل المياه في مدينة الثل السورية وتوفير فرص عمل للعديد من الشباب السوريين، حيث تحوّل النقص في المياه إلى محنة بالنسبة لمعظم المديين»، أما صحيفة «نيويورك تايمز» فقد أشارت في أحد افتتاحياتها إلى «أنّ الحكومة لم تستطع تدبّر مسألة الجفاف التي تعاني منها البلاد منذ أربع سنوات، وهو ما ساهم في تغذية الانتفاضة هناك، متسائلةً بخبث «تخيل ما الذي سيدخل لو طال أمد الجفاف وتُمر نصف سورية بسبب الحرب الدائرة هناك؟»، بالتوازي مع ذلك نشرت مجلة جمعية الأرصاء الجوية الأميركية دراسة عن الجفاف الذي ضرب سورية بين أعوام 2006 و2011 «وذلك قبل وقت قصير من اندلاع الحرب الأهلية، وهو ما سبّب هجرة كارثية من الريف، وارتفاعا في معدلات البطالة في المدن».

مما لا شك فيه أنّ ارتفاع معدلات الفقر والجفاف والكوارث الطبيعية والفشل في معالجة الأمور السابقة أمور تؤهل أي دولة للاضطرابات ويجعلها تربة خصبةً للأفكار المتطرفة، وصولاً إلى الإرهاب، وربما من حيث الشكل، تندرج تساؤلات الصحف الأميركية حول الجفاف في سورية في الإطار الإنساني والعرض الصحافي للمشكلة، لكن المضمون والتوقيت والتطورات الأخيرة في المنطقة توجّه هذا الملف باتجاه مغاير تماما نستطيع من خلاله الربط بين ما تشهده المنطقة من فوضى والسيطرة على مصادر المياه، بمعنى آخر ألا تشكل هذه الفوضى في أحد أوجهها حرباً على المياه بهدف إبقاء جمر التوترات الداخلية على حاله؟

نبدأ مما جرى في العراق كونه الحدث الأبرز دولياً، فقد سيطر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام على الموصل وتكريت ويتحرّك باتجاه مناطق أخرى في بييجي وصلاح الدين، ويحاول استكمال السيطرة على الأنبار.

إنّ نظرة إلى تمّدّد داعش الأخير تشير إلى سيطرته على مدن تقع على نهر دجلة ومحاولة التوسع لضّمّ مدن أخرى على نهر الفرات، وهناترجم مسألة تحكّم داعش بالسود الكهرومائية الكبرى المنتشرة على ضفاف دجلة وبالتالي امتلاكه لمخزونات استراتيجيّة من المياه وتحكمه فيها. عند هذه النقطة نعود إلى سورية والممارسات اللا أخلاقية التي تمارسها تنظيمات القاعدة سواء داعش أو النصرة أو الجبهة الإسلامية في مدينة حلب السورية الصامدة التي تعاني أزمة مياه وطاقة وتشكل واصمة على جبين مجتمع حقوق الإنسان، حيث من الواضح أنّ السيطرة على منابع المياه وتحكم بالسود ومحطات توليد الطاقة الكهربائيّة يعتبر هدفا استراتيجيا لداعش وأخواته وداميه يتجاوز تدمير البنية التحتية إلى التحكم بمصادر الطاقة ومصادر الحياة بهدف رفع منسوب التوتر في الدول التي يجتاحها الطاعون العربي بما يساعد في أمرين:

__ الأولى، تعزيز مقوّمات الإرهاب داخل الدول العربية التي تعاني من صراعات داخلية، بهدف استمرار الصراع وبالتالي استمرار الاستنزاف، وهنا يحضر المثال اليمني الذي اختلف فيه الخلف السياسي بالأزمة الاقتصادية والجفاف، فالشهر الماضي شهد تظاهرات لسكان العاصمة صنعاء احتجاجاً على انقطاع المياه، فصنّعا، بحسب بيتر جليك رئيس معهد المحيط الهادئ في الولايات المتحدة من أوفر عواصم العالم بالمياه، حيث تبلغ حصة الفرد أقل من 120 متراً مكعباً في العام، وهو ما نسبته أقل بعشرة أضعاف من المعدل السنوي العالمي.إن المياه الجوفية التي تعتمد عليها العاصمة اليمنية اليوم ستجفّ نهائياً بحلول عام 2025».

__ الثاني، السيطرة على مصادر المياه في المنطقة خصوصاً «دول الطوق» بما يضمن أمن الكيان الصهيوني والارتهاق لخدمته مصالحه، وفي هذا السياق نشرت وكالة «معا الإخبارية» تقريراً جاء فيه «قامت إسرائيل بوضع آبار ارتوازية على حدود عام 1967 قبل الاحتلال الكامل للصف الغربية، وقامت بسرقة 500 مليون متر مكعب من المياه وهو ما شكّل حوالي ثلث استخدام «إسرائيل» السنوي من المياه. وكشف تقرير للجامعة العربية عام 2010 عن استيلاء «إسرائيل» على نحو 85 في المئة من الموارد المائية الفلسطينية سواء من المخزون الجوفي للضفة الغربية أو ذلك الموجود على خط الهدنة وضخها لسوقها الداخلي ما يسمى بالخط الأخضر»، من دون أن ننسى هنا مضخات المياه التي اكتشفت على نهر الليطاني في لبنان وسرقة «إسرائيل» للمياه اللبنانية.

لا يمكن إنكار دور حروب المياه في الصراعات بين الدول، لكن ما يخطط للمنطقة اليوم في ظل الفوضى والتركيز على الديمقراطية والحرية كفهوهم منفلتين من القانون وتصوير الدولة على أنها العدو لهذه القيم، يهدد بإعادة المنطقة إلى عصر البدو الرحل، عصر ما قبل المدنية حيث شكّلت السيطرة على مصادر المياه أحد أهم مزايا القوة والتحكم والسيطرة على الآخر، فمن يصل إلى المصدر أو لا يملكه، هنا تكفينا نظرة إلى داعش والنصرة والجبهة الإسلامية وممارساتها في سورية لنرى كيف تدار الأمور في المنطقة، وخطورة ما يرسم لها على مستوى التأسيس لصراعات وحروب جديدة لا تنتهي.

✽ **كاتب سوري**

البناء

خفض المساعدات الأميركية لمصر للتأثير في سياسة الحكومة الجديدة... و«إسرائيل» عاجزة عن كشف مكان المخطوفين

المالكي يعزز قبضته... والسعودية في حالة ذعر من احتمال ضربات جوية أميركية وتعاون أميركي ـ إيراني

حسن حردان

المالكي يعزز قبضته على السلطة رداً على الهجمة التي تعرض لها واستهدفت إضعاف دوره وإقصائه عن الحكم. فالهجوم الذي قام به تحالف تنظيم داعش وحزب النقشبندية برئاسة عزت الدوري وهيئة العلماء المسلمين والمجالس العسكرية لما يسمى بثوار العراق، بدعم سعودي مباشرة، هدف إلى إبعاد رئيس الوزراء العراقي ثوري المالكي عن سدة السلطة بعد أن فشلت محاولات تحقيق ذلك عن طريق الانتخابات النيابية الأخيرة التي جاءت نتائجها لتعزز من قوة المالكي كرقم صعب في المعادلة السياسية. فالسعودية، وطبعاً معها أميركا وتركيا، تريد إعادة تشكيل الحكم في العراق بما يمكن القوى الحليفة لها من أن يكون لها درواً فاعلاً تستطيع عبه التأثير في صوغ سياسة العراق وتغيير اتجاه علاقاته الإيجابية مع كل من إيران وسورية ليصبح جزءاً من التحالف السعودي ـ التركي المنخرط في حرب الاستنزاف ضد سورية، وقوة ضغط على إيران لإضعاف نفوذها في المنطقة. ويبدو من الواضح أن خطر داعش والدخول السعودي المباشر على خط المشاركة في المباركة عبر الدعم والخبرات



«واشنطن بوست»: المالكي يعزز قبضته على زغم كارثة العراق

قالت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية: «إن رئيس الحكومة العراقية ثوري المالكي، يعزز من قبضته على السلطة ردا على الكارثة التي يشهدها العراق، حتى في ظل انتقادات معارضيه له بأن سياسته هي التي سببت الفوضى التي تمرّق البلاد الآن». وأضافت: «إن المالكي الذي قوته دعوة أبرز رجل دين شيعي في العراق إلى حمل السلاح لمواجهة تنظيم داعش، وكذلك وعود الدعم الإيراني، يعمل على حشد الغالبية الشيعية خلف قيادته مع استعداد المسلمين السنة للاتجاه نحو بغداد».

وأوضحت: «أن المفاوضات الخاصة بتشكيل حكومة جديدة قد توقفت، بل إن الفصائل الشيعية التي سعت إلى منع المالكي من الحصول على فترة حكم ثالثة بالتحالف مع سياسيين سنة وأكراد قد أعلنت دعمها له».



«غارديان»: التعاون الأميركي الإيراني قد يؤدي

إلى تسوية في سورية واحتواء «الجهاديين»

جاءت افتتاحية صحيفة «غارديان» تحت عنوان «إيران والولايات المتحدة لديهما مصالح مشتركة في العراق: فهل يتعاونان سوية وعلى نطاق أوسع؟».

وقالت الصحيفة: «ما من أحد توقع أن تتعاون الولايات المتحدة وإيران معا لحل أزمة صافية، ولو كان أي شخص فكر بالأمر منذ عام تقريبا لؤصف بالمخبول»، مضيفة: «يجب عدم العبثلغة في درجة التقارب بين البلدين، فلاهتمام المشترك الذي برز حديثا يعود للتهديد الذي يمثله تنظيم الدولة الإسلامية في بلاد الشام والعراق (داعش) على العراق... وتابعت: «التعاون الإيراني – الأميركي يمكن أن يؤدي إلى حصول تسوية في سورية وإلى احتواء الجهاديين وتخفيف حدة الاحتقان بين السنة والشيعية في الشرق الأوسط فالعراق، بالنسبة إلى الأميركيين يمثل المنزل الذي شيدهو ولكن بشكل غير جيد، لم وضعت إيران يدها عليه وسيطرت على نصفه، إلا أنها لم تكن سيطرة شاملة».

ورأت الصحيفة: «أن الأميركيين لا يريدون رؤية كل الجهود الذي وضع لبناء العراق يذهب أدراج الرياح، إضافة إلى ما يترتب على ذلك من عواقب وخيمة ليس فقط في العراق بل في المنطقة بكاملها». وأوضح أن إيران والولايات المتحدة يمكن أن تتعاونوا على نطاق أوسع يمكن أن يؤدي إلى

إستبة والشيعية في الشرق الأوسط.

ورأت الافتتاحية: «أن على إيران والولايات المتحدة الاتفاق على ما يجب القيام به حيال ثوري المالكي، الذي يعد من أسوأ رؤساء الوزراء العراقيين.

فالعراق لا يحيد المالكي ولا المالكي يحب العراق، إلا أن إيران ساندته في السنوات الأخيرة في التمسك برئاسة الوزراء».

وتساءلت الصحيفة «إن كان المالكي ما زال من رجالها. وإن صح الأمر، فهل على الولايات المتحدة مساندته أيضا؟». وقالت: «إن تصريحات

الأمامية في فرنسا، وذلك عام 1918.

يصف الضابط «سومر» في الجيش السوري متاهة النفق الذي حفرته المعارضة تحت المدينة القديمة، واليوم الذي سوّيت فيه منڈنة المسجد الأموي التي بناها العباسيون ـ بالارض ـ بعدما فجرها متعمدوا الأتق. ويقول: «عندما سقطت المنڈنة، شرعت أن 1500 سنة من الحضارة قد ماتت. كنت موجوداً على الخط الأمامي وسمعت دوي سقوطها الذي ملا حلب باكملها، فاندخت اهتزّاً عظيماً كالزهة الأزسية. فحرقوا أنفاقا على طول مدينة حلب القديمة. أرادوا أن ينفأروا، أن يدفروا كل البنى التحتية. لمّ قد يفعل المسلمون شيئاً مماثلاً؟ بالطبع لأنهم غير مسلمين!!!!».

ما يحصل غريب، ويشـ ـ وبشـ ـ بالنسبة إلى الأعداء الذين يقبعون على بعد أمتار قليلة ـ وعدد من الانفجارات المحيطة بنا: ستة عشر قتلوا في الساعات القليلة التت تلت تواجدها هناك. لا شك أن رؤوسنا كانت لتنتابز تلك الليلة، ونحن نتناول وجبة خفيفة في أحد المطاعم القريبة، بينما يركض أحدهم مختبئاً وتبدو علامات الذعر على محياه، وهو يطلب الإغاثة ـ شخّث موارد الطعام بعد الحصار على حلب، كما بقينا من دون مياه لمدة ستة أيام منذ أن أقلل الأتراك أنابيب المياه المتناخثة للحدود الشمالية، ولم يتبق سوى عيوبات المياه البلاستيكية المقدمة من الحكومة التي إغانت الأطفال والنساء وانقذتهم من القضاء عطشاً.

ما من حاجة للسؤال لمّ لا يستطيع الجيش استعادة المدينة القديمة: «ما من جنود كافية»، وقد عبر أحد المرسلين السوريين عن هذه المسألة بجرأة حين قال: «لهذه الأسباب وافقت الحكومة على إنهاء حصار حمص بسلام وسمحت للمتطرفين بالمغادرة إلى الشمال – كان من المفترض أن يعيدوا فرض سيطرتهم على حمص، ما يسمح لهؤلاء الجنود بتقديم العون لزملائهم هنا في حلب».

انذهب إلى حمص التي تبعد منّي ميلاً من حلب، فيطالعنا شاطئٌ من الركام الأبيض وأميال من الأنفاق المحجورة ويضع أنفاز من المسيحيين الذين صاروا يخبئون داخل حطام كنسبتهم، ومنها إلى حديقة صغيرة فيها كرسيّ بلاستيكيّ زهريّ اللون... «هنا تمّ إعدام الأ فرانس»، يقول أحدهم. «أجبروه على الجلوس على هذه الكرسيّ وأطلقوا النار عليه مباشرة فوق عينه اليسرى».

الاب فرانس فان دير لوغت، هو شهيد حمص، رفض التخلّي عن رعيته المسيحية وأصدقائه من المسلمين خلال ستة من الحصار، واستمرّ مناشداً

العسكرية والاستخباراتية قد أدى إلى استنفار وطني عراقي وتوحيد كل القوى ووضع خلافاتها السياسية جانباً، الأمر شكل ضربة للخطّة السعودية وأسقط محاولات الإبتزاز الأميركية لربط مساعدة المالكي ضد داعش بالقبول بتشكيل حكومة تشارك فيها القوى الموالية لواشنطن.

وقد دفع هذا الفشل الولايات المتحدة نحو بحث التعاون مع إيران لمواجهة داعش والذي قد يقود برأي محللين غربيين إلى حصول تسوية في سورية وإلى احتواء «الجهاديين» وتخفيف حدة الاحتقان المذهبي في الشرق الأوسط.

غير أن هذا التقارب أثار الذعر لدى حكام السعودية لا سيما بعد تصريحات وزير الخارجية الأميركي جون كيري الذي لم يستبعد فيها توجيه ضربات جوية لمقاتلي داعش وإجراء محادثات مباشرة مع إيران بشأن العراق. فالقلق السعودي هنا يعود إلى الخشية من أن يؤدي ذلك إلى خسارة آخر رهانات حكام الرياض على إحداث تغيير في نظام الحكم العراقي وتعويض خسارتهم في سورية وبالتالي الفشل في تقويض العلاقة العراقية ـ الإيرانية، وتخريب المحادثات الأميركية ـ الإيرانية، وهو ما دفع الأمير تركي الفيصل إلى القول: إن المملكة السعودية تعيش مشهداً مظلماً تماماً وهو

المالكي الأخيرة تؤكد أنه لم يتعلم لغاية الآن من الأخطاء التي ارتكبها في السابق».

وختمت بالقول: «إن كنا متفائلين، فإن الأزمة العراقية قد تساعد في إبرام «الصفقة الكبرى» بين إيران وأميركا التي استعصت عليهما في الماضي».



«لوموند»: ذعر في السعودية من احتمال قيام أميركا بضربات جوية والتعاون مع إيران

كتبت سيلفي كوفمان في صحيفة «لوموند» الفرنسية مقالاً عن القلق السعودي إزاء إمكان المصالحة بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والولايات المتحدة الأميركية.

ونقلت عن الأمير تركي الفيصل قوله خلال مؤتمر في روما: «إن المملكة العربية السعودية تعيش مشهداً مظلماً تماماً وهو أسوأ كابوس»، مضيفاً: إن «واحدة من المفارقات هي رؤية الحرس الثوري الإيراني يقاتل مع طائرات أميركية من دون طيار لقتل العراقيين» بحسب تعبيره، وتابع: «هذا يحير العقل».

ولفتت الكاتبة إلى «موجة الذعر في الرياض»، مشيرة إلى أن تصريحات جون كيري وزير الخارجية الأميركية لم تتخف من هذا التخوف السعودي لأن الأخير لم يستبعد توجيه ضربات عبر الطائرات من دون طيار ولا حتى إمكان إجراء محادثات مباشرة مع إيران بشأن العراق».



بولتيكو: مجلس الشيوخ يخفض 400 مليون دولار من المساعدات الأميركية لمصر

قالت مجلة «بولتيكو» الأميركية: «سيتّم قلع 400 مليون دولار من المساعدات الأميركية السنوية لمصر، وذلك وفقاً لقانون المساعدات الخارجية الخاص بمجلس الشيوخ، والذي يحول على الأقل 100 مليون نحو أميركا الوسطى في محاولة لمحاربة الجريمة العنيفة والمشكلات الاقتصادية التي أدت إلى موجة من عبور المهاجرين الأطفال للحدود الجنوبية الغربية للولايات المتحدة متجهين نحو تكساس».

وأوضحت الصحيفة: «أن الإجراءات الذي قدّم لمجلس الشيوخ يوم الثلاثاء، أكثر حدة بشكل واضح من الإجراءات التي اتخذها مجلس النواب حتى الآن فيما يتعلق بمصر. وتقدر نسبة القطع المقترحة في المساعدات بحوالي 26 في المئة من نسبة التمويل الذي تتلقاه القاهرة من الولايات المتحدة حالياً».

وأشارت الصحيفة إلى أن «هذا الإجراء داخل لجنة المخصصات

بمجلس الشيوخ يأتي بعد ساعات من أداء حكومة المهندس إبراهيم محلب الجديدة اليمين الدستورية في القاهرة صباح أمس (أول من أمس)».

وقال السيناتور ليندسي غراهام: «إنه يعتقد أن مصر في حاجة إلى أن يتم إشعارها أننا نتوقع منها المزيد قديماً نحو الديمقراطية»، وأضاف في تصريحات بعد اجتماع اللجنة أنه «يريد مساعدة مصر، لكن عليها أن

العراق الآن

العالم إظهار شفقة على الأبرياء والجوعى حتى يوم السابع من نيسان الفائت، حين وصل إلى الكنيسة مجموعة من الرجال المسلحين وأردوه قتيلاً. كانوا من مقاتلي جبهة النصرة، التي تطلق عليها قوات النظام تسمية «إرهابيون»، وقد حملت هذه المجموعة مسؤولية جريمتها للنظام، باعتبار أنه لولا فرض النظام حصاره على المدينة لما كان الأب فرانس ذو الألفين والسبعين سنة قد أعدم. دُفن الأب بعد أمتار قليلة، يحيط بفقره صليب خشبي متواضع وسط مجموعة من الأزهار، وصورة له يحدّق فيها بعينيّه اللّتين تظهران من خلف زجاج نظارته الطبيّة. حتى أن البابا صلى لاحقاً لراحة روح الأب فان دير لوغت.

وافترض، أنه لو كانت دمشق قد صُفّت من قبل الغرب كما فعل بلير في العراق عام 2003، لكان الأب فرانس لا يزال حياً يُرزق، ولربما كان قد مات قبل ذلك أيضاً ـ على أيدي هؤلاء الإسلاميين أنفسهم الذين لا يزال الغرب يموّلهم. وما نحن الآن هنا، حيث تستمرّ قوات الأسد في السيطرة على الحدود مع العراق الذي تفككت قواته سابقاً، أعاده الأسد هم أنفسهم مقاتلة النصرة والقاعدة ـ يهددون الآن وجود العراق ـ والذين كان قصف بلير لدمشق ليساعدهم كثيراً.

فهل سترسل إيران جنودها للدفاع عن الشيعة في العراق؟ ما لا شك أنه سؤال جيد للتامل والتفكير، بينما نجلس في طائرة عسكرية من طراز «أنتونوف -26»، القادمة من حلب إلى دمشق وتحمل على متنها ستين مجنّداً سورياً، معظمهم من الجرحى، فضلاً عن جنّتي جنديّين بعمر الخامسة والعشرين وضعتا في مقصورة النجّين، أرباهما قناصون في الليلة السابقة، ويبدو وسط الظلام الذي تحتنا وميض من العبارات النارية الرّشاشة، وبينما كنا نحط في دمشق، سمعنا خمسة من السوريين يُطلقون صولات وأدعية مناصرة للشيعة الفرنسية، قيل لنا أنهم أفغان، من الشيعة الهزارة الإثنا عشرية، يرتدون اللباس السوري، يحملون البنادق، ويقف أحد الإيرانيين إلى جانبيهم. كانوا يستعدون للعودة إلى طهران في اليوم التالي... إذا ما هم الأفغان الشيعة يقاتلون الآن إلى جانب قوات الأسد، بينما يدعم الأفغان السنة المتمزّتون.

أود يا بلير، كان من المفترض أن تكون بيننا في هذه اللحظة.

نشر في صحيفة «إنديبنذنت»
ترجمة: ليلى زيدان عبد الخالق



تساعدهم نفسها». وزعم السيناتور غراهام «أن الانتخابات الأخيرة كانت محل شك»، ووصف هذا الإجراء بـ«الرسالة التي يحاولون إرسالها».

وكان مجلس النواب قد اختار الأسبوع الماضي تقديم المساعدات العسكرية لمصر بقيمة 1.3 مليار دولار، وتقديم 200 مليون دولار في مساعدات اقتصادية، مما يقلص بسيط قيمته 50 مليون دولار عما كان عليه الحال من قبل. وبالمقارنة، فإن قانون مجلس الشيوخ يخفض المساعدات العسكرية إلى مليار دولار، أي اقتطع منها 300 مليون، في حين حدد 150 مليون دولار للمساعدات الاقتصادية، أي اقتطع منها 100 مليون دولار.

وقالت المحلّة: «إن الضغوط التي تواجهها الموازنة الأميركية تمّدّ عمالاً مهمّاً في هذا القرار، فالجمالي الموارد المتاحة لقانون المساعدات الخارجية لعام 2015 خُفضت 716 مليون دولار عما صدر في كانون الثاني للعام المالي الحالي في أميركا والذي ينتهي في 30 أيلول. إلا أن القرار يعكس أيضاً محاولات لمواكبة الأزمات الإنسانية في العراق وأفريقيا».



«يديعوت أحرونوت»: نتنياهو يحارب حماس مثلما يفعل السيسي مع الإخوان المسلمين

قال الكاتب والمحلل العسكري «الإسرائيلي» رون بن يشاي في صحيفة «يديعوت أحرونوت الإسرائيلية»: «إن الحكومة «الإسرائيلية» قررت الاستمرار بحملة عسكرية واسعة لتوجيه ضربة قاصمة لـ«حماس» في الضفة الغربية».

وأضاف الكاتب بن يشاي: «أن ما فعله الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، بالإخوان المسلمين منذ تموز 2013، يقوم بمثله رئيس الحكومة «الإسرائيلية» بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع موشيه يعالون تجاه حماس». وتابع: «أن حكومة «إسرائيل» تقوم من خلال الجيش وجهاز الشاباك بإحباط إمكان أن تقوم حماس التابعة للإخوان المسلمين في مصر، بالسيطرة على الشارع الفلسطيني في الضفة الغربية لكن الفرق واضح فـ«إسرائيل» تتنشط في الأيام الأخيرة بشكل منتظم وجذري ضد حماس».

وتابع بن يشاي أنه «في العامين الأخيرين شعرت الأجهزة الأمنية في «إسرائيل» بالخوف من تسرب الإسلام السياسي والإسلام المتطرف إلى الضفة الغربية»، موضحاً أنه «أول من حذر من ذلك هم أفراد قسم الأبحاث في شعبة الاستخبارات في الجيش، لكن الشاباك كان أقل قلقاً، وقد زاد القلق عندما أعلن رئيس السلطة الفلسطينية أبو مازن ورئيس حكومة حماس في غزة حتى فترة وجيزة إسماعيل منيّة عن المصالحة، وقد تحول القلق المتزايد إلى حالة شبه هستيرية عندئذ اتضح أن التهديد يتحقّق، أي بمعنى أن المصالحة بدأت بالتكون في شكل حكومة منتزكة».

وأردف بن يشاي قائلاً: «إن «إسرائيل» أصبحت ترى فيما تصفه بتهديد الإسلام الجهادي المتطرف خطراً بالمستوى ذاته تقريباً لخطر المشروع النووي العسكري الإيراني، وأضاف: «إن حماس قد تعتقد بأن عملية الإختطاف قد منحتها نقاطا عدة في الشارع الفلسطيني، لكن هذا الإختطاف هو للمدى القصير، لأنه على المدى البعيد فإن حماس قد تخسر بسبب العجالة فرصة تحقيق هدفها الاستراتيجي وهو السيطرة على الساحة الفلسطينية، وبالإساس على الضفة الغربية، لأن فراع غزة صارت سيطرتها».



«هآرتس»: تزايد القلق على مصير المخطوفين

قال تسفي برئيل في صحيفة «هآرتس»: «إن القلق يتزايد على مصير المخطوفين الثلاثة، بعد مرور خمسة أيام منذ عملية الإختطاف، من دون أن يجري الخاطفون أي اتصال مع جهاز الأمن «الإسرائيلي» أو يرسلوا إشارة تفيد أنّ المخطوفين على قيد الحياة». وأشار عاموس هارئيل في الصحيفة عيبتها إلى أنه «في عمليات إختطاف سابقة نفذت في الضفة الغربية، تكاد لا توجد حالات احتجز فيها المخطوفون على قيد الحياة، وذلك على خلفية تقديرات الخبلايا التي نفذت عمليات كهذه أن السيطرة الاستخباراتية القوية لجهاز الأمن العام «الإسرائيلي» (الشاباك) وأجهزة الأمن الفلسطينية في الضفة لا تسمح باحتجاز المخطوفين على قيد الحياة من دون أن يتم اكتشافهم والقاء القبض عليهم بسرعة. على رغم ذلك، فإنه لا توجد بحوزة أجهزة الأمن، «الإسرائيلية» والفلسطينية، أية أدلة أو مؤشرات حول مصير الثلاثة».



«معاريف»: الحكومة «الإسرائيلية» تدرس استخدام الهواتف الذكية لتحديد مكان المخطوفين

ذكرت صحيفة معاريف «الإسرائيلية»: أن الحكومة «الإسرائيلية» تدرس إمكان استخدام تطبيق للهواتف الذكية لمساعدة «الإسرائيليين» على تجنب عمليات الإختطاف». وأضافت: أنه «بعد فقدان آثار الشبان الثلاثة، وعقب عمليات البحث المكثفة من قبل القوات «الإسرائيلية»، فإن ما يسمى بـ «المجلس الإقليمي شومرون» يعمل على تطوير تطبيق على الهواتف الذكية يساعد «الإسرائيليين» على الاتصال فوراً بالسلطات في حال التعرض للخطف، وسيمكن من تحديد موقع أصحاب الهاتف من دون إجراء أي مكالمة أو استخدام الهاتف». وتابعت: «استعان المجلس بشركة متخصصة للعمل على تحسين البرنامج حتى لا يكون هناك داع للاتصال بالشرطة، حيث يعمل التطبيق على تنيه السلطات بموقع صاحب الهاتف من خلال نظام «GPS»، وإذا كان صاحب الهاتف في خطر فإن التطبيق يرسل رسالة قصيرة فوراً توضح المكان الموجود فيه مع استمرار بإرسال رسائل قصيرة لتحديد الموقع، وذلك من خلال الضغط على الهاتف.